غضب واسع بعد ضبط مرتزقة كولومبيين يقاتلون مع «الدعم السريع»

البرهان: المعركة مستمرة حتى تحرير كل أرض السودان

عناصر من الجيش السوداني في الخرطوم

«وكالات» : أعلن قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان الأربعاء، أن المعركة مستمرة حتى تحرير أرض السودان.

وأضاف مخاطبا منبرا إعلاميا بمقر وزارة الداخلية السودانية في الخرطوم قائلا: «نخوض الآن معركة حقيقية من أجل استقرار الأوضاع في البلاد».

كما تابع أنه وجّه بضبط حمل السلاح داخل العاصمة الخرطوم.

ولفت إلى أن الجيش لن يتدخل في تفاصيل الحكومة المدنية.

جاء هذا بعدما أفاد مصادر الأربعاء، بأن البرهان سجل زيارة غير معلنة لمقر وزارة الداخلية في الخرطوم.

وكانت الأمم المتحدة جددت تحذيراتها من الأوضاع المتردية في السودان جراء الحرب المستمرة بين الجيش وقوات الدعم السريع.

وقالت في بيان إن «أطفال الخرطوم الذين يتضوّرون جوعا باتوا جلدا على عظم»، وإن آلاف العائلات العالقة في براثن الحرب قد تموت من الجوع في مدينة الفاشر المحاصرة في غرب البلاد.

يشار إلى أن الحرب التي اندلعت في منتصف أبريل 2023 بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان وقوّات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو الحليف السابق للبرهان تسببت في مقتل عشرات الآلاف وتهجير وتشريد الملايين.

ويعاني حوالي 40 في المئة من الأطفال دون الخامسة سوء تغذية حادّا، من بينهم 11 في المئة مصابون بنقص شديد في التغذية، بحسب برنامج الأغذية العالمي.

والفاشر التي تحاصرها قوّات الدعم السريع منذ مايو 2024 هي العاصمة الوحيدة في منطقة دارفور المترامية التي ما زالت تحت سيطرة الجيش.

من ناحية أخرى شهدت منصات التواصل الاجتماعي السودانية غضبا واسعا، عقب ما كشفته القوات المسلحة السودانية عن وجود مرتزقة أجانب يقاتلون إلى جانب قوات الدعم السريع، من بينهم مقاتلون من كولومبيا، في معارك مدينة الفاشر الأخيرة، عاصمة ولاية شمال دارفور.

وبحسب وسائل إعلام سودانية محلية، أظهرت المقاطع المصورة التي عثر عليها في أحد هواتف المرتزقة الكولومبيين، وجود مجموعات أجنبية تقاتل إلى جانب مليشيا الدعم السريع في عدة مواقع، منها محيط مطار نيالا بولاية جنوب دارفور، والذي أعادت قوات الدعم السريع تشغيله لاستخدامه في تهريب الذهب والماشية وإيصال الإمدادات العسكرية.

وأشارت القوات المسلحة إلى أن الأجهزة التي ضبطت بحوزة المرتزقة تحتوي على مواد مرئية ومسموعة تثبت تورطهم وتكشف حجم المؤامرة والدول التي تقف خلفها، في ظل صمت دولي مريب تجاه تصعيد خطير يهدد الأمن والسلم في السودان والمنطقة.

من جانبها، أكدت وزارة الخارجية السودانية، أنها تملك كافة الوثائق والمستندات التي تثبت تورط مرتزقة من كولومبيا ومئات الآلاف من المرتزقة من دول الجوار، برعاية وتمويل جهات خارجية، مشيرة إلى أن بعثة السودان الدائمة في الأمم المتحدة قدمت هذه الوثائق رسميا إلى مجلس الأمن الدولي.

وأضافت الوزارة، أن هذا المنحى الخطِر في مسار الحرب يشكل تهديدا للأمن والسلم الإقليميين والدوليين ويغير من مسار الحرب، كي تصبح حربا إرهابية عابرة الحدود، تدار بالوكالة وتفرض واقعا جديدا يهدد سيادة الدول وينتهك حرماتها.

وفي السياق نفسه، دعا ناشطون سودانيون إلى عقد مؤتمر صحفي يبث على كافة القنوات المحلية والعربية، يتم خلاله عرض الأدلة والمقاطع والمكالمات التي وجدت في هواتف المرتزقة الكولومبيين، وتسليم نسخة منها إلى مجلس الأمن الدولي والمنظمات الحقوقية العالمية.

وكتب أحد النشطاء: «مثل هذه الأدلة والبراهين يجب أن تستخدم في مخاطبة العالم وتدعيم خطاب الحكومة السودانية أمام المجتمع الدولي».

ورأى مدونون أن صور المرتزقة الكولومبيين وهم يدربون قوات الدعم السريع، ويشرفون على القصف المدفعي العشوائي على أحياء مأهولة بالمدنيين الجوعى المحاصرين، تمثل فضيحة أخلاقية وإنسانية يجب أن تحاسب عليها الدول المتورطة.

وأشار عدد منهم إلى أن المرتزقة كانوا يستخدمون الخرائط والإحداثيات العسكرية لتنفيذ ضربات موجهة على الأحياء من داخل حي المصانع بمدينة الفاشر، ما يؤكد تورطهم الميداني المباشر في القتل والتدمير.

واتهم مغردون المرتزقة الأجانب، بتهريب أسلحة محرمة دوليا إلى السودان، وتقديمها لقوات الدعم السريع، وفاقم هذا من تدهور الأوضاع الإنسانية، لا سيما في دارفور.

كما أشار مغردون آخرون إلى أن العديد من المرتزقة المشاركين في القتال لديهم سوابق جنائية ومطلوبون في قضايا تتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان، وهم مسؤولون بشكل مباشر عن عمليات تدمير القرى، وقصف المرافق الصحية والمدارس.

وقال أحدهم: «فضيحة المرتزقة الكولومبيين ليست قضية داخلية فحسب، بل ملف دولي يجب أن يفتح على مصراعيه في أروقة مجلس الأمن ومنظمات حقوق الإنسان».

ودعا ناشطون المجتمع الدولي إلى تحرك عاجل لإدانة استخدام المرتزقة في الحرب ضد المدنيين في السودان، وطالبوا الدول التي ينتمي إليها هؤلاء المرتزقة، وعلى رأسها كولومبيا، بإعلان موقف رسمي يرفض تورط رعاياها في جرائم الحرب والانتهاكات المرتكبة بحق الشعب السوداني.

وقد اتهمت القوة المشتركة لحركات دارفور المسلحة الموقعة على اتفاق سلام مع الحكومة، الأحد الماضي، قوات الدعم السريع بالاستعانة بقوات مرتزقة من 5 دول في الهجوم الأخير على مدينة الفاشر.

ومنذ العاشر من مايو 2024، تشهد الفاشر اشتباكات بين الجيش و«الدعم السريع»، رغم تحذيرات دولية من المعارك في المدينة التي تعد مركز العمليات الإنسانية لولايات دارفور الخمس. وتتهم الحكومة السودانية قوات الدعم السريع بالاستعانة بمرتزقة من كولومبيا ودول إقليمية، من دون تعليق من الدعم السريع.

وفي الثالث من ديسمبر 2024، أعلنت الخارجية السودانية تلقيها اعتذارا من كولومبيا على مشاركة بعض مواطنيها في القتال إلى جانب «الدعم السريع».

اشتباكات بين الجيش اللبناني ومطلوبين ببعلبك.. وتحليق مسيرات

قوات من الجيش اللبناني

«وكالات» : نفذ الجيش اللبناني عملية أمنية واسعة في منطقة «الشراونة» في بعلبك شرقي البلاد، أمس الأربعاء.

وأفادت مصادر بأن الجيش استخدم طائراته المسيّرة لتنفيذ ضربات دقيقة.

كما أشارت إلى استهداف منزل علي منذر زعيتر، المعروف بـ «أبو سلة»، أحد أبرز المطلوبين في المنطقة. كذلك لفتت إلى مقتل شخصين آخرين هما عباس علي سعدون وسالم فياض زعيتر.

وقبل يومين أيضا دهمت وحدة من الجيش تؤازرها دورية من مديرية المخابرات أحد المنازل في بلدة شمسطار - بعلبك، وضبطت أسلحة وذخائر حربية.

أتت تلك المداهمات في وقت يعيش اللبنانيون قلقاً من تفلت الوضع الأمني، لاسيما بعد إعلان الحكومة أمس تكليف الجيش بوضع خطة ميدانية لضبط السلاح، في إشارة إلى سلاح حزب الله. ما دفع أمين عام الحزب، الشيخ نعيم قاسم إلى التأكيد ألا تخلي عن السلاح قبل انسحاب القوات الإسرائيلية من الجنوب، وإطلاق الأسرى.

يذكر أن منطقة الشراونة، تضم منذ سنوات العديد من المطلوبين والملاحقين، فضلا عن بعض تجار المخدرات المعروفين.

إلا أنه غالباً ما كان حزب الله يعطي غطاء لبعض هؤلاء المطلوبين، بحجة ضرورة تسوية أوضاعهم مع الأمن.

4 قتلى في تحطم طائرة تابعة للدفاع المدني بالجزائر

شاحنات تابعة للحماية المدنية خلال حرائق سابقة بالجزائر

«وكالات» : قتل 4 أشخاص، بينهم ضابطان من الحماية المدنية (الدفاع المدني) ومواطن تشيلي، في تحطّم طائرة قرب مدينة جيجل على السواحل الشمالية للجزائر.

وذكر بيان للحماية المدنية أوردته وكالة الأنباء الجزائرية أن الطائرة من صنع شركة زيلين التشيكية وكانت تستخدم للاستطلاع.

وأوضح أن الطائرة تحطّمت على مستوى مطار فرحات عباس بولاية (محافظة) جيجل «أثناء مهمة تدريبية» وقد «توفي 4 أشخاص كانوا يؤدّون واجبهم المهني».

وأشار البيان إلى أن القتلى هم ضابطان من الحماية المدنية أحدهما برتبة مقدّم هو «قائد المجموعة الجوية للحماية المدنية» والثاني برتبة نقيب هو «طيار متربّص»، بينما القتيل الثالث هو «ممرّن من مدرسة طيران»، في حين أن القتيل الرابع هو «مسيّر شركة طيران تراكتور يحمل الجنسية التشيلية».

وأكد البيان أن الجهات المختصة باشرت تحقيقا لتحديد أسباب وملابسات الحادث.

طهران تعين علي لاريجاني أميناً للمجلس الأعلى للأمن القومي في إيران

علي لاريجاني

«وكالات» : عيّنت طهران علي لاريجاني السياسي المخضرم، على رأس المجلس الأعلى للأمن القومي في إيران، حسب وسيلة إعلام رسمية الثلاثاء.

والمجلس الأعلى للأمن القومي، هيئة استراتيجية مكلّفة بوضع السياسات في الدفاع والأمن في إيران وتحظى قراراته بموافقة المرشد الأعلى، علي خامنئي. وأوردت وكالة الأنباء الإيرانية أن «علي لاريجاني عيّن أميناً للمجلس الأعلى للأمن القومي بمرسوم من الرئيس مسعود بزشكيان»، ليحل محل علي أكبر أحمديان الجنرال في الحرس الثوري الذي عين في المنصب في مايو 2023.

وعلي لاريجاني، 68 عاماً، من عائلة شيعية ذات نفوذ واسع وعلاقات مع السلطة، ويعدّ محافظا معتدلا في النظام السياسي الإيراني. وجاء الإعلان في أعقاب الحرب التي شنّتها إسرائيل على إيران بدعم من الولايات المتحدة في يونيو والتي استمرّت 12 يوما.

وعين لاريجاني في مايو 2020 مستشاراً للمرشد الأعلى. ولم يحظ ترشيحه للانتخابات الرئاسية في 2021 بمصادقة السلطات رغم أنه كان يعد من بين المرشّحين الأوفر حظاً للفوز بالرئاسة.

وهو عضو سابق في الحرس الثوري الإيراني وتبوّأ عدّة مناصب رئيسية في النظام الإيراني في العقود الثلاثة الماضية، وأشرف على الملف النووي في 2005، لكنه استقال بعد سنتين من المفاوضات مع القوى الغربية، بعد «خلافات عميقة مع محمود أحمدي نجاد» الرئيس الإيراني الشعبوي السابق.

وترأس مجلس الشورى من 2008 إلى 2020 وأيد الاتفاق الدولي حول برنامج إيران النووي في 2015.

مصر تبحث مع طهران والوكالة الذرية استئناف المفاوضات النووية

«وكالات» : بحث وزير الخارجية والهجرة المصري بدر عبد العاطي مع عباس عراقجي وزير خارجية ايران، و «رافائيل غروسي» المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية استئناف المفاوضات حول البرنامج النووي الإيراني.

وجاء ذلك في اتصالين هاتفيين بين الوزير عبد العاطي مع عراقجي وغروسي، وفق بيان للخارجية المصرية أمس الأربعاء .

وطبقاً للبيان، تأتي الاتصالات في إطار التحركات المصرية الرامية لتثبيت التهدئة وخفض التصعيد ومظاهر التوتر والدفع بالحلول السلمية واستئناف المفاوضات حول البرنامج النووي الايراني، والدفع بالمسار السياسي والسلمي.

وأكد الوزير عبد العاطي ، خلال الاتصال مع وزير الخارجية الإيراني، على أهمية الالتزام بالمسارات الدبلوماسية والتمهيد لاستئناف التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بما يسهم في استعادة الثقة وتوفير المناخ الداعم لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة.

«الداخلية» السورية تحبط خطة لتفجير كنيسة بطرطوس.. وتعتقل شخصين

«الداخلية» السوريه تمكنت من اعتقال عنصرين خططا لهجوم على كنيسة في مدينة طرطوس الساحلية

«وكالات» : أعلنت وزارة الداخلية السورية اعتقال عذصرين من فلول النظام السابق خططا لهجوم على كنيسة في مدينة طرطوس الساحلية.

وأوضحت الوزارة في بيان أمس الأربعاء أن «وحدة المهام الخاصة، تمكنت عبر كمين محكم، وبعد رصد ومتابعة، من إلقاء القبض على عنصرين يتبعان لإحدى المجموعات الخارجة عن القانون، المرتبطة بفلول النظام السابق، كانا في طريقهما لتنفيذ عملية إرهابية في كنيسة مار إلياس المارونية، في قرية الخريبات بمنطقة صافيتا في ريف طرطوس».

كما نشرت صورا لما عثر عليه مع الموقوفين، بينها عبوة ناسفة، وأوراق تحمل عبارات تهديد ووعيد، فضلا عن علم لتنظيم داعش.

وفي يونيو الماضي شهدت منطقة الدويلعة في العاصمة دمشق هجوماً إرهابياً استهدف كنيسة مار الياس، وأدى إلى مقتل نحو 25 شخصا، بعدما اقتحم مسلح المكان وفتح النار على المصلين، وتبعه آخر أيضا.

فيما كشفت حينها وزارة الداخلية أن المهاجمين أتيا من مخيم الهول عبر البادية من أجل تنفيذ جريمتهما. وأكدت أنهما يتنميان لداعش.

كما أعلنت أنها ألقت القبض على أحد العنصرين وهو في طريقه لتنفيذ تفجير انتحاري آخر في مقام السيدة زينب في ريف دمشق.

ومنذ سقوط نظام الرئيس السابق بشار الأسد في الثامن من ديسمبر الماضي 2024، تواجه البلاد تعقيدات أمنية، لاسيما مع تواجد العديد من «فلول النظام» بحسب وصف السلطات الجديدة.

كما يضاف إلى ذلك، استمرار خطر تنظيم داعش، رغم تراجع قواه بشكل كبير، واقتصار تواجده على بعض المجموعات الصغيرة والفلول في البادية السورية.

من ناحية أخرى اشتد القلق خلال الأيام القليلة الماضية في الأوساط السورية عموماً والدمشقية خصوصاً، بعد جرائم سطو وسرقة وقتل، تحديداً في أحد أرقى أحياء العاصمة دمشق.

فقد شهد حي المالكي خلال أسابيع قليلة عدة حوادث من هذا النوع، آخرها كان مقتل الفنانة ديالا الوادي، ابنة الموسيقار العراقي المعروف صلحي الوادي قبل يومين، والتي قضت خنقاً على يد الجاني داخل منزلها، بعدما طاردها واقتحم بيتها بغرض السرقة.

أتت هذه الجريمة بعد أسابيع من أخرى هزّت الأوساط السورية أيضاً، إذ قتلت الدكتورة أمل البستاني وعاملة المنزل المقيمة لديها أوائل يوليو المنصرم، بذات الأسلوب والغرض.

ومع تكرار تلك الحوادث، ساد التوتر في الأوساط السورية، وسط اتهامات للأمن العام بإهمال ذاك الحي الراقي، الذي كان فيما مضى يضم منزل بشار الأسد سابقاً وبعض مؤيديه.

لكن المتحدث باسم وزارة الداخلية السورية نور الدين البابا نفى تلك الاتهامات جملة وتفصيلاً.

ولفت بأن هناك مغالطة حول هذه الاتهامات، موضحاً أن منطقة المالكي كانت ضمن المنظومة الأمنية للنظام البائد، بمعنى أنه لم يهتم يوماً بحمايتها أو حمايتها أهلها، بل بحماية نفسه وأعوانه.

كما تابع أن الأسد وضع كل ثقله الأمني بتلك المنطقة لتواجد العديد من رموزه فيها، بينهم ضباط ومسؤولون، واعتبرها «مربعاً أمنياً».

وشدد على أن نظام الأسد كان «اغتصب عدة عقارات فيها لتأمين مساكن لشخصيات مقربة منه في منطقة المالكي كونها أرقى أحياء العاصمة، وحوّلها لما يشبه «المستوطنة المغلقة».

من ناحية ثانية، أكد البابا أن جرائم السرقة والقتل والخطف وطلب الفدية كانت أكثر بكثير بعهد الأسد منها اليوم، سواء بحي المالكي أو بغيره، لكن الفارق أن جرائم الماضي كانت تمرر تحت ستار فرع الخطيب، أو المخابرات الجوية، أو فرع فلسطين، مع وجود تعتيم إعلامي كامل عن الأمر من قبل النظام في سوريا، كما لم يكن بإمكان الناس تداول مثل تلك التفاصيل خوفاً من بطش الدولة.

أما اليوم، فأوضح البابا أن التعاطي مع تفاصيل الجرائم كاملة، يتم بكل شفافية، مشدداً على انخفاض كم الجرائم ونوعها، مقابل ارتفاع هائل بنسبة المواجهة الإعلامية للملف والتعاطي معه.

كما أشار إلى أن الحملات الإلكترونية الزائفة والحسابات الوهمية التي تم التطرق إليها مؤخراً عبر كثير من التقارير الأجنبية والدولية، والتي تدار من بلدان خارج سوريا كإسرائيل، وإيران، ولبنان والعراق، تعمل على تهويل كل ما يجري في البلاد على أنه فشل أمني للدولة السورية الوليدة.

وأكد أن هذه الحسابات جيوش إلكترونية بعدد كبير.

كما رأى أنه لو تم جمع عدد كل الجرائم التي حُكي عنها عبر وسائل التواصل الاجتماعي منذ يوم التحرير وحتى اليوم، فسنجد أنها لا ترقى لأن تسمى بـ«ظاهرة»، مع التشديد على أهمية حماية سكان أهالي المالكي وكل الأحياء الدمشقية.

وختم بأن المستوى الأمني في عموم سوريا ودمشق خصوصاً ليس مثالياً، لكنه جيد ويتحسّن باستمرار.

يذكر أن منطقة المالكي الراقية كانت شهدت عدة جرائم خلال الأسابيع الأخيرة، بينها مقتل الدكتورة أمل البستاني وعاملة المنزل المقيمة لديها أوائل الشهر الماضي.

وقبل يومين، قتلت الفنانة ديالا الوادي، ابنة الموسيقار العراقي المعروف صلحي الوادي خنقاً على يد الجاني داخل منزلها، لتعلن لاحقاً وزارة الداخلية القبض على الفاعلين.

أمام تكرار الحوادث، طرحت أسئلة مشروعة في الشارع الدمشقي، حول تأمين الحماية الكافية للسكان، والإجراءات الأمنية الرادعة، ليأتي الرد من الداخلية السورية حصراً ومراراً بأنها لن تتوانى عن محاسبة كل المجرمين وإنزال أشد العقوبات بهم ليكونوا عبرة لغيرهم.